القيادة العسكرية
في ضوء القرآن الكريم

إعداد اللواء الدكتور المتقاعد

فيصل بن جعفر بالي

مدير الشؤون الدينية للقوات المسلحة سابقاً



أهمية القيادة

القيادة لغة: من القود – بفتح القاف وإسكان الواو – وهو نقيض السوق, فهو من الأمام وذلك من الخلف.

والانقياد: الخضوع, تقول: قدت فانقاد لي, إذا أعطاك مقادته, والقائد واحد القادة[١].

والقيادة: هي فن التأثير في الرجال وتوجيههم نحو هدف معين بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم[٢].

أو هي: فن التأثير في السلوك الإنساني, بغيه تحقيق مهمة ما بالأسلوب الذي يرغب فيه القائد[٣].

والقائد: هو الشخص الذي يحوز صفات تؤهله لأن يوجه الآخرين, وله ملكه التأثير فيهم, وهو لقب يمنح للضابط الذي يتولى قيادة وحدة أقلها سرية[٤].

وبالنظر إلى تعريف القيادة والقائد يتضح لنا أن القيادة ليست وقفا على الأمور العسكرية, ففي جميع مراحل الحياة وفي كل عمل من الأعمال يشترك فيه عدد من الناس لابد أن تكون هناك قيادة لهم, فالتعريف للقيادة العسكرية والمدنية.

فالقيادة ضرورة اجتماعية لابد منها لحياة بشرية جبلت على المشاركة, فتحتاج إلى من ينظم لها هذه المشاركة, ويوثق العلاقة ويوضح الطريق, ويوافيها بما يجب لها وما يجب عليها.

لذا أصبحت الحياة بأمس الحاجة إلى القيادة الرشيدة, وقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالقيادة حتى أنه لم يسمح لأي مجموعة مهما صغرت أن تخلو من قائد فعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما – قالا: قال رسول الله ﷺ: "**إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم**"[٥].

كما لم يسمح للفرد المسلم أن يعيش هملاً دون التزام ببيعة إمام, فقال ﷺ فيما رواه مسلم عن ابن عمر – رضي الله عنهما –: "**.. ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية**"[٦].

---

(١) الفيروز أبادي – القاموس المحيط (١:٣٣) , والجوهري – الصحاح (٢:٥٢٨) .

(٢) اللواء محمد جمال الدين محفوظ – المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية (ص٢٧٥).

(٣) العقيد صامويل هيز, والمقدم ل وليم توماس – تولى القيادة فن القيادة العسكرية وعملها , ترجمة سامي هاشم المؤسسة العربية للدراسات والترجمة, (ص١٨) .

(٤) المصدر نفسه, (ص١١).

(٥) أخرجه أبو داود, باب في القوم يسافرون يؤمرون احدهم, رقم الحديث ٢٦٠٨،٢٦٠٩ وسنده حسن.

(٦) رواه مسلم في كتاب الإمارة, انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٢:٢٤٠) وبداية الحديث :"**من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له ومن مات ...**).



والقيادة مسؤوليات وتكاليف لا يتحمل الإنسان فيها مسؤولية نفسه فقط, ولكنه يتحمل مسؤولية غيره, من أفراد أو أمة أو أمم, وقد ركزت في الإنسان شهوة التسلط والنفوذ وحب الظهور والتملك. وقد تدفعه هذه الشهوة إلى أن يسعى إلى منصب القيادة دون أن يكون أهلاً لها, فتكون قيادته وبالاً على نفسه وعلى غيره ولذلك منع رسول الله ﷺ أن يتولى القيادة من حرص عليها فقال: "**إنا لا نولي على هذه العمل أحداً سأله ولا أحداً حرص عليه**"[1].

كما قال ﷺ لأبي ذر ﷺ وقد سأله أن يستعمله على عمل: "**يا أبا ذر, إنك ضعيف وإنها أمانة, وإنها يوم القيامة خزي وندامة, إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها**"[2].

وإذا كانت القيادة ضرورية في الحياة بصفة عامة فإنها أكثر ضرورة في الحياة العسكرية.

(١) المصدر نفسه (١٢:٢٠٧-٢١٠).

(٢) رواه مسلم في باب كراهية الإمارة لغير ضرورة, انظر مسلم بشرح النووي (١٢:٢٠٩-٢١٠).



اختيار القادة

إن الأنبياء والرسل، هم قادة البشرية باختيار الله لهم، واصطفائهم, وفي ذلك يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٤].

والاصطفاء تناول صفو الشيء, كما أن الاختيار تناول خيره, والاجتباء تناول جبايته, واصطفاء الله بعض عباده قد يكون بإيجاده تعالى إياه صافياً عن الشوب الموجود في غيره, وقد يكون باختيار وبحكمه وان لم يعرف ذلك من الأول(١).

وقد اختار الله الرسل من خلقه لقيادة البشرية الروحية والحسية, وهي مهمة لا يصلح لها كل أحد, قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾[الأنعام:١٢٤]، فالله سبحانه وتعالى يختار في كل زمان كما دلت على ذلك الآية السابقة الذكر من لدن آدم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ الذي ختمت به الرسالات والمراد بقوله على العالمين في الآية أي: عالمي زمانهم فكل رسول يختار من العالم والزمان الذي نشأ فيه لقيادة تلك الأمة.

وقد انقضت الرسالة ولم يبق إلا أتباع الرسل والاقتداء بهم, فوجب على القائد الأعلى أن يتحرى لقيادة جيوشه من هو أحق بها في زمانه وعالمه الذي يعيش فيه, وهذا الذي ذكره الله من الاصطفاء لهؤلاء الرسل إنما هو اختيار عام, لأن الرسالة أعم من القيادة للجيوش في الحروب, وإن كان من الرسل من خاضوا معارك قادوها بأنفسهم واختاروا لها قواداً, وقد كان رسول الله ﷺ يقود الجيوش بنفسه إذا خرج للغزو, ويختار أمراء السرايا من غير تقيد بسبق في الإسلام أو كبر في السن أو فقه في الدين, وليس معنى ذلك أنه لا يهتم بهذه الأمور, بل يهمه ذلك إذا وجد معه الفقه في الحرب.

ولذلك لم يمض على إسلام خالد بن الوليد ﷺ ثلاثة أشهر حتى قاد أضرى معركة في حياة النبي ﷺ وهي غزوة مؤتة وحصل فيها على لقب (سيف الله) من رسول الله ﷺ بعد أن استشهد الأمراء الثلاثة, واتفق المسلمون على إمرة خالد بن الوليد, وما ذلك إلا لخبرته وتجربته في الحروب السابقة وشجاعته المعروفة في الجاهلية والإسلام, وإنما فعل الصحابة ذلك أسوة برسول الله ﷺ إذ كان يتحرى القادة الذين سبقت لهم تجارب وظهرت شجاعتهم في ميدان المعارك وظفروا بالنصر, مما جعل أهل مؤتة يتفقون على قيادة خالد بن الوليد ﷺ وإن كان الرسول ﷺ لم يذكره من جمله الأمراء الذين عينهم لجيش مؤتة ولكنه علم من طريق الوحي أن خالداً أخذ الراية وأقر ذلك واستبشر, وأخبر

(١) الراغب الأصفهاني – المفردات (ص ٢٨٤) .



أنه من أسباب نصر المسلمين والفتح عليهم, وهنا تظهر أهمية القيادة في أن الله أراد للمسلمين النصر باتفاقهم على تولية خالد, وإلا أصبحوا دون قيادة, ولكانت النتيجة خلاف ذلك.

وثبت عنه ﷺ أنه نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة إلى الناس، قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: "**أخذ الراية زيد فأصيب, ثم أخذها جعفر فأصيب, ثم أخذها ابن رواحة فأصيب** – وعيناه تذرفان – **حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليه**"(١).

ولهذا كان النبي ﷺ يسند قيادة الجيش إلى الرجال الذين امتحنوا واختبروا في الحروب, كما فعل يوم فتح خيبر في اليوم الثالث أو الرابع بعد أن أسند القيادة أولاً لأبي بكر ولم يفتح الله علي يديه, ثم أسندت لعمر في اليوم الثاني, ولم يقع فتح كذلك حتى أسندت لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – ففتح علي يديه(٢).

وفي الصحيح أنه ﷺ قال يوم خيبر: "**لأعطين هذه الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه, يحب الله ورسوله, ويحبه الله ورسوله**". قال فبات الناس يدوكون(٣) ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجوا أن يعطاها, فقال: "**أين علي بن أبي طالب؟** فقيل: هو يا رسول الله, يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه. فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع, فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله, أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: "**أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم, ثم ادعهم إلى الإسلام , واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه, فوالله لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم**"(٤). فالنبي ﷺ ما أسند القيادة في هذه الوقت الحرج لعلي ﷺ إلا لعلمه أنه أهل للقيادة, لأنه اختبر قبل ذلك مراراً, كما وقع في مبارزته في بدر مع الوليد بن عتبة بن ربيعة, وفي الخندق مع عمرو بن ود, ثم اقتفى أثره من بعده في ذلك خلفاؤه الراشدون, فكانوا يتحرون لقيادة الجيوش الأبطال الأقوياء الشجعان, الذين توافرت فيهم شروط القيادة كما فعله أبو بكر الصديق في قتال أهل الردة, وكما فعله هو وعمر – رضي الله عنهما – في فتوح الشام وكما فعله عمر في فتوح العراق, وغير ذلك ممن اقتفى أثرهم إلى يومنا هذا, فما من قائد أعلى إلا كان يتحرى لقيادة جيوشه من علم فيه الدين والأمانة والنصح والشجاعة, لأنها سبب النصر.

---

(١) صحيح البخاري – كتاب المغازي, باب غزوة مؤتة (٨٦:٥) .

(٢) ابن حجر – فتح الباري: (٤٧٦:٧) وعزاه لأحمد والنسائي وابن حبان والحاكم.

(٣) يدوكون: أي يخوضون, انظر ابن حجر – مقدمة فتح الباري: (ص١١٨).

(٤) صحيح البخاري – كتاب المغازي, باب غزوة خيبر (٧٢:٥) .



فالناس إنما يؤتون من قبل راياتهم, فإذا سقط صاحب الراية انهزم الجيش وانخذل, وإذا كان صابراً جلداً ثابت القدم رابط الجأش لا يجبن ولا يخون كانت جيوشه كذلك ثابتة وراءه تخوض حيثما خاض فهو زمامها والقدوة والمحرك لها.

فتحصل مما ذكر أهمية القيادة ومكانتها, وأنه لابد فيها من التحري والدقة والنظر فيمن يصلح لها ومن لا يصلح, وهذا لا يختص بزمان ولا مكان ولا بقوم عن آخرين, فهي سنه الله في خلقه.

من صفات القائد

إن صفات القيادة هي المواهب الشخصية التي وهبها الله لعباده, وقد تكون موروثة وقد يكون بعضها مكتسباً, فالحلم بالتحلم, والعلم بالتعلم.

وعندما تبرز هذه الصفات أو بعضها في القائد فإنها تساعده على كسب احترام جنوده وثقتهم, وطاعتهم الطوعية, وتعاونهم المخلص, ومن الصفات التي يجب أن يتحلى بها القائد ما ذكر الله عز وجل في شأن بني إسرائيل لما اختار لهم طالوت ملكاً قائداً للحرب, فاستنكروا ذلك وقالوا: أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ؟ فأكد الله لهم ذلك الاصطفاء, وبين علة ذلك بأن له زيادة في العلم والجسم فجعلها أولى صفات القيادة الحربية وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾[البقرة:٢٤٧].

وقد حقق الله النصر على هذا القائد الموصوف بزيادة العلم وقوة الجسم كما توضح الآيات التي بعدها.

فالله سبحانه وتعالى: اخبرهم أن هذا القائد أعلم منهم وأشد قوة وصبراً في الحروب ومعرفة بها فالعلم ملاك الإنسان والجسم القوي هو معينه في الحروب وعدته عند اللقاء, فتضمنت الآية بيان صفة القائد وأحوالها, وأنها تستحق بالعلم والدين والقوة فلا حظ للغنى ولا للنسب فيها مع العلم وفضائل النفس, إنها متقدمة عليهما, لان الله أخبر نبيه أنه اختار طالوت قائداً لقومه لقوته, وان كانوا أشرف منه نسباً وأكثر مالاً(١).

(١) الهرثمي – مختصر سياسة الحروب (ص١٧-١٨) .



وقال بعض العلماء: المراد بالعلم هنا علم الحرب[1].

ومن أوصاف القائد التي وصف بها: أن يكون أكمل القوم عقلاً, وأطولهم تجربة, وأبعدهم صوتاً, وأبصرهم بتدبير الحرب ومواضعها ومواضع الفرص والحيل والمكايدة, وأحسنهم تعبئة لأصحابه في أحوال التعبئة وتسييرهم أو أن المسير وإنزالهم أو أن النزول وإدخال الأمن علـيهم والخـوف علـى عدوهم مع طلب السلامة لنفسه وأصحابه من أعدائه, كما يجب أن يكون حسن السيرة ذا خلق حـسن, متصفاً بالعفاف والحذر واليقظة والشجاعة, وطول الباع والسخاء.

فهذه هي أوصاف القائد الناجح التي إذا توافرت في قائد فإن النصر يكون حليفه بإذن الله تعالى, ويكون الجنود أكثر ميلاً ورغبة في القتال في ظل رايته.

ومما قيل من صفات القائد: أن يكون حسن التدابير, وأن يكون صاحب تشجيع, وأن يتعود الكرة بعد الفرة , والعطف بعد الحملة, والإنابة بعد الجولة, والرجعة بعد التولي, والطلب بعد الهزيمة.

وهذه الصفات القيادية الحميدة التي ذكرناها تظهر جلية واضحة في قائد هذه الأمة ونبي الرحمة والملحمة, الذي شهد له ربه في محكم كتابه فقال تعالى: ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ ﴾[التوبة:١٢٨].

من صفات هذا القائد الرباني أنه يعز عليه الشيء الذي يعنف أمته ويشق عليها, فهو حريص على هدايتكم ووصول النفع الدنيوي والأخروي إليكم. فما بقي من شيء يقرب من الجنة ويباعد عن النار إلا قد بينه لكم, فهو رحيم بجميع أمته في غاية الشفقة والحرص على منافعها الدينية والدنيوية[2]ويعدد الله لنا من صفات هذا النبي الكريم. فيقول الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤ ﴾[القلم:٤]، وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَ ﴾[آل عمران:١٥٨]، فحسن الخلق والرحمة واللين والصفح من أسمى صفات القيادة, لأن سوء الخلق والقسوة والشدة لا تتلاءم مع القيادة الحكيمة, وحسن الخلق ولين الجانب لا يتناقضان مع الحزم. فأخبر سبحانه في هذه الآية أن القائد الأول لهذه الأمة ﷺ لين العريكة

---

(١) القرطبي – الجامع (٣:٢٦٤) بتصرف يسير.

(٢) ابن كثير تفسير القران العظيم.



مع أصحابه وذلك في قوله: { لنت لهم } وأخبر أنه غير فظ ولا غليظ ولا جاف، وفي صفة النبي ﷺ أنه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق(١).

وقال ابن كثير – رحمة الله : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ أي بأي شيء جعلك الله لهم لينا, ولولا رحمة الله بك وبهم, وقال قتادة: فبرحمة من الله لنت لهم, فما: صلة زائدة أي برحمة من الله قال الحسن البصري: هذا خلق محمد صلى الله عليه وسلم بعثه الله به. وهذه الآية الكريمة شبيهة بقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ... ﴾ أخبر جل وعلا – أنه لو كان ﷺ سيء الكلام – وحاشاه من ذلك – قاسي القلب عليهم لانفضوا من حوله وتركوه. ولكن الله جمعهم عليه وألان جانبه لهم تأليفاً لقلوبهم كما قال عبدالله بن عمرو: إني أرى صفة رسول ﷺ في الكتب المتقدمة, أنه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح.

وفي الآية تنبيه على أن القائد لا يكون فظاً ولا غليظاً جافياً قاسي القلب, لأن غلظ القلب هو قساوته وقلة إشفاقه وعدم انفعاله للخير, كما بينت الآية أن من اتصف بهذه الصفات المذكورة تفرق عنه أصحابه وانفضوا من حوله, فكل قائد فظ غليظ القلب لا يرفق بمن معه تفرقوا من حوله وتركوه منفراً, ولهذا أمر الله عز وجل قائد هذه الأمة ﷺ بالعفو عن قومه والاستغفار لهم ومشاورتهم في الأمور في الحروب وغيرها(٢).

هذا ما بينته الآية من أوصاف محمد ﷺ وهو الأسوة الحسنة والقدوة الكاملة لكل قائد كما اخبر الله جل وعلا أنه الأسوة الحسنة في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[الأحزاب:٢١], فعلى كل قائد أن يتأسى به ويتصف بهذه الصفات ويمرن نفسه عليها إن لم تكن من أخلاقه أصلاً. فالعلم بالتعلم والحلم بالتحلم.

ومن أوصاف قائد هذه الأمة ﷺ كمال العقل وحسن السياسة, فقد كان ﷺ في غاية من كمال العقل لم يبلغها بشر من قبله ولا بعده, فقد أثبت التاريخ وبرهنت التجارب على أنه أعقل الخلق على الإطلاق, كما يتبين ذلك من حسن تدبيره وسياسته مع العرب الذين بعث فيهم وكانوا أهل جفاء وإباء وعزة وأنفة, فقد ساسهم بحكمته وبعد نظره حتى خضعوا له والتفوا حوله موقنين بأن ما جاء به من

(١) القرطبي: الجامع:٣:٢٤٨، وسخاب: صياح. رواه البخاري في كتاب البيوع, باب كراهية السخب في الأسواق. انظر فتح الباري ط السلفية:٤:٣٤٢ رقم: ٢١٢٥، وفي كتاب التفسير بلفظ مقارب باب ٣ { إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا} انظر فتح الباري: ٨:٥٨٥، رقم٩٨٣٨.

(٢) ابن كثير تفسير القران العظيم (١:٤٢٠) والحديث أخرجه الترمذي في الشمائل: (ص ٨).



الرسالة والقرآن حق, والإسلام حق, وقاتلوا في سبيل الله آباءهم وأبناءهم, وقدموه على أنفسهم, وهاجروا معه تاركين الأوطان والأموال والأهل.

ومن صفات القائد الشجاعة كما اتصف بذلك نبينا محمد ﷺ فقد كان في ذلك مضرب المثل فيها والقدوة التي لا نظير لها, كما جرب ذلك في الحروب التي خاضها في الغزوات والمواقف الحرجة التي وقفها أثناء الحروب.

وشهد له أصحابه, فقد كانوا يلوذون به إذا حمى الوطيس, ويتقون به أعداءهم, وقد ظهر ذلك يوم حنين لما رشقت هوازن خيل المسلمين بالنبال فولى المسلمون بادىء الأمر منهزمين, وبقي رسول الله ﷺ على بغلته, ولم يبق معه إلا بضعه رجال من أصحابه, ينادي المسلمين ويقبل على أعدائه حتى تراجع إليه أصحابه وتم النصر[١].

وكذلك يوم بدر فقد ثبتت شجاعته ﷺ فقد روى الإمام أحمد عن علي رضي الله عنه قال: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا من العدو, وكان من أشد الناس يومئذ بأساً(٢).

وروى أيضا من حديث أبي اسحق عن علي قال : لما حمى البأس يوم بدر اتقينا برسول الله ﷺ وكان من أشد الناس ما كان ولم يكن أحد أقرب إلى المشركين منه[٣]، وعن انس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وكان أجود الناس, وكان أشجع الناس ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله ﷺ راجعاً وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لأبي طلحة عري, وفي عنقه السيف وهو يقول: **"لم تراعوا, لم تراعوا"** قال: ووجدناه بحراً أو أنه لبحر[٤].

ومن صفات القائد التي ينبغي أن تراعى اللياقة البدنية والقوة الجسمية, لأن ذلك من أسباب هيبة العدو له, وعدم الاستهانة به والجرأة عليه, وتتجلى ميزة ذلك في قوته ﷺ يوم الخندق, حيث كان يحطم الصخور الصلبة بالمعول حتى تصير هباء منثوراً.

---

(١) ابن هشام – السيرة النبوية: (٦٤:٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد١:٨٦ ط دار صادر, والمسند بتحقيق أحمد شاكر: ٢:٦٤، رقم ٦٥٤.

(٣) مسند الإمام أحمد:١:١٢٦، طبعة دار صادر.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل: ٤:١٠٨٢-١٠٨٣، باب في شجاعة النبي ﷺ وتقدمه للحرب وقوله بحراً أو انه لبحر أي واضع الجري. ولفظ مسلم عن أبي إسحاق وفيه قال البراء: "كنا والله إذا احمر ألباس نتقي به, وإن الشجاع منا للذي يحاذي به يعني النبي ﷺ). انظر صحيح مسلم: ٣:١٤٠١، طبعة الإفتاء, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (طبعة الحلبي).



فعن جابر ﵁ قال: إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاءوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق, فقال: "**أنا نازل**", ثم ثام وبطنه معصوب بحجر, ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً, فأخذ ﷺ المعول فضرب فعاد كثيباً أهيل أو أهيم(١).

وروي عن سلمان الفارسي ﵁ أنه قال: ضربت في ناحية من الخندق فغلظت على صخرة ورسول الله ﷺ قريب مني فلما رآني أضرب, ورأى شدة المكان علي, نزل فأخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة, ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى قال: ثم ضرب به الثالثة فلمعت به برقة أخرى قال: قلت بأبي أنت وأمي ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب؟ قال: "**أو قد رأيت ذلك يا سلمان**"؟ قال: قلت: نعم قال: "**أما الأولى فإن الله فتح عليّ باب اليمن، وأما الثانية فإن الله فتح عليّ باب الشام والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح بها عليّ المشرق**"(٢).

ومع أن هذه الحادثة تذكر من بين معجزات النبي ﷺ إلا أن لها دلالة واضحة على ما كان يتمتع به الرسول ﷺ من صحة وقوة بدنية.

ومما ذكر في مصارعته ﷺ للأشداء الأقوياء مصارعته لركانة ما يرويه سعيد بن جبير قال: كان رسول الله ﷺ بالبطحاء إذ أتى عليه يزيد بن ركانة أو ركانة بن يزيد ومعه أغزله فقال له: يا محمد هل لك أن تصارعني؟ قال: **ما السعي؟** قال: شاة من غنم. فصارعه فصرعه فأخذ شاة فقال ركانة: هل لك في العود؟ ففعل ذلك مراراً فقال: يا محمد, والله ما وضع جنبي أحد وجاء في أبي داود والترمذي: أن ركانة صارع النبي ﷺ فصرعه النبي ﷺ.

فتحصل مما ذكر أن القائد للجيوش في الجهاز لابد أن يكون على علم كيف يسير جنوده فلا يجهدهم دون مسوغ ولا يحملهم ما لا قبل لهم به ويفتش أحوالهم وسلاحهم قبل القدوم للمعركة, ليتأكد من قدرتهم على خوض المعركة, وأن ينظم قواته تنظيماً حكيماً وتكون حروبه طبقاً للتعاليم الإسلامية لا حيف فيها ولا عدوان إلا على الظالم ويكون ذا خبرة وتجربة بتعبئة جنوده لا تخفى عليه خافية من أخبار خصمه ويرفع دائماً من معنويات قواته ويستشير أهل الرأي ولا يستبد برأيه دونهم ويلتزم بتعاليم الدين الحنيف والحلم وحسن الخلق مع الدهاء.

---

(١) صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الخندق وهي الأحزاب, انظر فتح الباري: ٣٩٧:٧ والأهيل أو الأهيم: السائل أي صار رملاً يسيل ولا يتماسك.

(٢) ابن كثير – السيرة النبوية (١٩١:٣) .



كذلك لابد أن يكون على علم برجاله لا يخفى عليه منهم أحد, ولا يجهل حال أحد منهم حتى يتمكن من معرفة الشجاع والقوي والجبان والضعيف, ليضع الرجل المناسب في المكان المناسب(١).

العلاقة بين القائد وجنوده:

العلاقة بين القاعدة والقيادة ينبغي أن تكون متينة وجيدة وعلى أساس صحيح ولا يمكن التهيئة للمعركة إذا لم تكن القاعدة ملتحمة بقيادتها واثقة بتصرفاتها, وما لم تكن القيادة أمينة على ما ائتمنها الله عليه, تقية نقية طاهرة, ترعى حق الله وحق عباده, ولذلك أرى إن هذه العلاقة تنبني على أساسيين قويين:ــ

أولهما: الطاعة من قبل المرؤوسين لرئيسهم والتفاني معه في العمل بإخلاص وصدق وعدم مخالفة الأوامر أو التباطؤ في تنفيذها.

ثانيهما: ألا يأمر الرؤساء إلا بمعروف يعرفه الشرع ولا ينكره, ولا يكلفون مرؤوسيهم ما لا يطيقون, فحيث أمروا بمعصية الله فلا طاعة لهم, وإنما تجب طاعتهم ما داموا متمسكين بمبادئ الإسلام, وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ففي هذه الحالة تجب طاعتهم.

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾[النساء:٥٩]، ففي الآية الكريمة أمر بطاعة الله وهي العمل بكتابه العزيز وبطاعة الرسول لأنه هو الذي يبين للناس ما نزل إليهم وقد أعاد لفظ الطاعة تأكيداً لطاعة الرسول ﷺ وأما أولو الأمر جماعة أهل الحل والعقد من المسلمين, وهم الأمراء والحكام والعلماء, ورؤساء الجند وسائر الرؤساء والزعماء الذين يرجع إليهم الناس في الحاجات والمصالح العامة. فهؤلاء إذا اتفقوا على أمر أو حكم وجب أن يطاعوا فيه, بشرط أن يكونوا منا وألا يخالفوا أمر الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي عرفت بالتواتر, وأن يكونوا مختارين في بحثهم في الأمر واتفاقهم عليه, وان يكون ما يتفقون عليه من المصالح العامة وهو ما لأولي الأمر سلطة فيه ووقوف عليه, وأما العبادات وما كان من قبيل الاعتقاد الديني فلا يتعلق به أمر أهل الحل والعقد. بل هو مما يؤخذ عن الله ورسوله فقط, ليس لأحد رأي فيه إلا ما يكون في فهمه(٢).

وفيما ورد في ذلك ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: "**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره, إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة**"(٣).

---

(١) السهار نفوري – بذل المجهود في حل أبي داود (٤٠٢:١٦) عند شرح حديث أبي داود كتاب اللباس, باب في العمائم رقم الحديث ٤٠٨٧ ابن حجر – الإصابة (٥٤٠:١)، والترمذي كتاب اللباس, باب العمائم على القلانس رقم الحديث: ١٧٨٤.

(٢) رشيد رضا تفسير المنار (١٨٠:٥–١٨١).

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الجهاد, باب ما جاء لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ح ١٧٠٧.



وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأوقد ناراً وقال: ادخلوها. فأراد نـــاس أن يدخلوها, وقال الآخرون: إنا قد فررنا منها فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال للذين أرادوا أن يدخلوها: لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلى يوم القيامة, وقال للآخرين قولاً حسناً وقال: "**لا طاعة في معــصية الله إنما الطاعة في المعروف**"[1].

فالآية الكريمة والأحاديث الشريفة تحث على طاعة الأمراء وتنفر من مخالفتهم ومعصيتهم, إلا إذا أمروا بمعصية فلا طاعة لهم حينئذ, فيجب طاعتهم فيما لا معصية فيه, وتجب مخالفتهم فيمـــا فيــه معصية عليها دليل من كتاب وسنة, ولكن مع ذلك يمتنع الخروج عن بيعتهم وشق العصا علــيهم, وإن أمروا بمعصية إلا أن يوجد كفر بواح.

وقد رجح كثير من العلماء وخصوصاً الصحابة. فقد روى الطبري بإسناد صــحيح عــن أبــي هريرة رضي الله عنه أنهم الأمراء، ورجحه الشافعي قائلاً: (إن قريشاً ما كانوا يعرفــون الإمــارة ولا ينقــادون لأمير فأمروا بالطاعة لمن ولي الأمر)[2].

وثبت عنه ﷺ أنه قال: "**من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصا الله، ومن يطع الأميــر فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني**". وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: (إن خليلي أوصــاني أن أســمع وأطيع وإن كان عبداً مجدعاً أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا)[3].

وفي صحيح مسلم أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "**إنما الإمام جنة يقاتل من ورائــه ويتقي به, فإن أمر بتقوى الله عز وجل وعدل كان له بذلك أجر وأن يأمر بغيره كان عليه منه**"[4].

ومما يقوي العلاقة بين القائد وجنوده أن يكون القائد حسن العشرة واسع الصدر, صادق اللهجــة, لين العريكة يخالط أصحابه ويحترم الكبير والصغير, يجيب دعوة الجميع, ويعود المريض ويواســي المسكين, ويقبل عذر المعتذرين, طلق الوجه, طيب النفس, وقد كانت هذه أوصاف رسول الله ﷺ فقــد ورد عنه أنه قال: "**إنكم لا تسعون الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق**"[5].

---

[1] أخرجهما مسلم في كتاب الإمارة (٤٦٤:٣) فما بعدها, باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمهـــا فـــي المعصية.

(٢) ابن حجر فتح الباري (٢٥٤:٨).

(٣) أخرجهما مسلم في الإمارة, باب وجود طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في معصية ١٤٦٥:٣.

(٤) صحيح مسلم كتاب الإمارة باب الإمام جنة يقاتل منرواته ويتقي به (٢٣٠:١٢).

(٥) المناوي شرح الجامع الصغير وعزاه لحيلة الأولياء: (٥٥٧:٢) ح ٢٥٤٥.



وقال ﷺ: "**إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً, الذين يؤلفون ويألفون**"(١).

وكذلك من عوامل تقوية العلاقة بين القائد وجنده وجود الثقة المتبادلة والمحبة أيضا, فحيث كان الثقة والمحبة وثيقتين بين القائد وجنده تكونت من بينهم أمة مقاتله متكاتفة, صفاً إلى صف تقاتل كالبنيان المرصوص.

وقد كانت ثقة أصحاب النبي ﷺ به وطيدة كما كانت ثقته بهم كذلك ومحبتهم له كان لا يدرك لها شأو, كما كان ﷺ يحب أصحابه محبة كاملة ويثق بهم, كما ظهر ذلك يوم بدر لما استشارهم فأخبروه بأن يسير على بركة الله ولو سار إلى (برك الغماد) لساروا معه, فحصلت ثقته بهم وتقدم إلى أعدائه, كما انه كان ﷺ لما وعدهم بالنصر, وأراهم مصارع قريش وثقوا بذلك وتأكدوا صحته لعلمهم أنه لا يقول حقاً وما ينطق عن الهوى ولا يتكلم إلا بوحي, فتقدموا مع قلة عددهم وعددهم إلى ذلك الجيش الذي بلغ عدده ضعفي عددهم, واثقين بالنصر من الله لما أخبرهم به قائدهم محمد ﷺ وهو واثق بما أبدوه من الشجاعة والجرأة والسمع والطاعة والرغبة فيما أعده الله للشهداء.

ومن ثقة أصحابه ﷺ ما يتجلى لنا من موقفهم من صلح الحديبية, إذ لولا ثقتهم به لرفضوا ذلك الصلح كما يبديه لنا ما وقع لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من عدم رضاه أولاً بالصلح وتردده بين رسول الله ﷺ وأبي بكر قائلاً: السنا على الحق؟ أليسوا على الباطل؟ فلم نعطى الدنية في ديننا؟ ولكنه لما بين له النبي ﷺ أنه رسول الله وإن الله لن يضيعه وأن الخير للمسلمين في قبول هذا الصلح قبل ذلك ورضي لشدة ثقته بنبي الله ﷺ.

وكما ظهرت محبتهم العميقة له ﷺ في موقفهم منه في معركة احد لما أحدق به المشركون من كل جانب وجعلوه هدفاً لنبالهم فالتف المسلمون حوله يصدون عنه النبال المصوبة حوله ويقونه بأجسادهم ولم يقتصر ذلك على الرجال, بل شاركت النساء كما فعلت نسيبة بنت كعب المازنية إذ استلت سيفاً وأخذت تذود به عن رسول الله ﷺ (٢).

وهذا سعد بن الربيع وهو في سكرات الموت يسأل عن النبي ﷺ ويقول : ماذا فعل سعد بن الربيع؟ وهذا دليل على حبه رسول الله ﷺ لأصحابه فذهبوا يبحثون عن سعد فوجدوه في نزع الموت

---

(١) أخرجه البغوي في السنة: ١٢:٣٦٦-٣٦٧، والترمذي في البر والصلة, باب ما جاء في معالي الأخلاق:٤:٤٧٠، وذكره احمد مختصراً عن أبي هريرة بمعناه(٢:٣٦٩) ولفظه: "وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيقهون" قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيقهون؟ قال المتكبرون.(مساوئكم أخلاقا) للبغوي.

(٢) ابن كثير السيرة النبوية (٣:٦٧)



فقال لهم: أنا في الأموات فأبلغوا رسول الله ﷺ عني السلام وقولوا له: إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته, أبلغوا قومكم عني السلام وقولوا لهم: إن سعد بين الربيع يقول لكم: لا عذر لكم عند الله إذا خلص العدو إلى نبيكم ومنكم عين تطرف(١).

وقد يقول قائل: إن هذا التفاني والحب لرسول الله ﷺ لأنه نبي جمع حسن الخلق ووصل إلى مرتبة الكمال, ولا يتصور أن يصل إلى مرتبته أحد.

وهذا صحيح ولكن على قدر الاتباع والاقتداء والتأسي به يرتقي القادة في مدارج الكمال فيكون لهم من الحب والتفاني بقدر ما وصلوا إليه من الكمال.

المحافظة على هيبة القائد وشخصيته:

حفظ الإسلام للقائد هيبته واحترام شخصيته وجعل له منزلة خاصة في ألا تهان كرامته وألا ينتقص من حقه، وإن اخطأ فقد يكون خطؤه ناتجاً من اجتهاد منه للوصول إلى الصواب وفي ذلك يؤدبنا رسول الله ﷺ ويعلمنا كيف نتعامل مع أمرائنا وقادتنا في الحديث الذي يرويه مسلم ويبين لنا فضل هؤلاء القادة فيضرب لنا المثل حتى تتضح لنا الصورة فنعرف قدرهم وننزلهم منازلهم فلا نتهجم عليهم ولا نقصر في حقهم.

وفي هذا يروي مسلم عن عوف بن مالك قال: قتل رجل من حمير رجلاً من العدو فأراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد وكان والياً عليه فأتى رسول الله ﷺ عوف بن مالك فأخبره فقال لخالد: ما منعك أن تعطيه سلبه؟ قال: استكثرته يا رسول الله قال ادفعه إليه فمر خالد بعوف فجر بردائه ثم قال هل أنجزت لك ما ذكرت لك من رسول الله ﷺ؟ فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب فقال: "**لا تعطه يا خالد, هل أنتم تاركون لي أمرائي, إنما مثلكم ومثلهم كمثل رجل استرعى إبلاً وغنماً فرعاها ثم تحين سقيها فأوردها حوضاً فشرعت فيه فشربت صفوه وتركت كدره فصفوه لكم وكدره عليهم**"(٢).

فيظهر لنا من حديث النبي ﷺ قوله لخالد: "**لا تعطه لا تعطه**" أنه لما أراد الصحابي أن يشمت بأمير من أمراء المسلمين وقائد لمعركة كبيرة, وعلى مرأى من النبي ﷺ حفظ النبي ﷺ هيبته وراعى فيها شعوره إذ قال: "**هل انتم تاركون لي أمرائي**" ثم وضح لهم فضل هؤلاء الأمراء وأنهم إن أحسنوا فإحسانهم لكم, وان أساءوا فعليهم الإساءة فقط, وما نأخذه من الحديث الشريف آنف الذكر أن القائد إذا اخطأ يجب ألا يعنف أمام أفراده, لأنه حينما يبذل جهداً كبيراً في إنجاح معركة يشعر الكل بالفخر والنجاح وعندما تهزم الوحدة يكون وحده المسؤول عن فشلها فلا يوجه اللوم إلى غيره فلذلك إذا اخطأ

(١) المصدر السابق: (٧٨:٣)

(٢) مسلم, كتاب الجهاد باب استحقاق القاتل سلب القتيل (١٣٧٣:٣) وأبو داود في باب الجهاد (١٦٣:٣) وسنده صحيح كما في جامع الأصول لابن الأثير (٦٨٩:٢).



نتيجة لاجتهاد وهو بشرٌ معرض للخطأ فعلينا أن نلتمس له العذر, وأن نحافظ على كرامته وننظر إليه على أنه قائد ومسئول فتوجيهه وتأنيبه يكون سراً لا علناً حتى نحفظ للقيادة هيبتها وشخصيتها.

ومما يساعد على هيبة القائد أن يكون قدوة حسنة في سلوكه وتصرفاته, فيحافظ على مظهره العام في ملبسه وحسن اختيار أصدقائه وألا يرى في مكان لا يليق به وان يحافظ على صلاته جماعة في المسجد وأن يلتزم أوامر الشرع ظاهراً وباطناً وألا يغيب عن ذهنه أنه قدوة لأفراده فان أراد أن يكون أفراده على مستوى متميز من الأخلاق والسلوك فعليه أن يلتزم أولاً بذلك كما يجب عليه أن يكون ملتزماً بآداب الإسلام في معاملته لأفراده من الصدق في حديثه والأدب في ألفاظه والوفاء بوعده.

ومما ذكر في باب حسن سياسة الرئيس أصحابه قالوا:

إن الغرض الذي يجري إليه السائس الكامل في سياسته أصحابه ثلاث خصال هي: المحبة والهيبة منهم له, والمحبة من بعضهم لبعض. وقد يحتاج ذلك إلى أمور: إن يتفقد من أمور أصحابه جميع ما يعود نفعه عليهم, وان يستزيد محسنهم بالتكرمة وأن يقدم إلى مسيئهم قبل الإساءة بالمعذرة وأن يستعتب مقصرهم بحسن الأدب استعتاب مستصلح لهم, غير مغتنم للزلة ولا معترض للعثرة ولا مستريح إلى كشف غامض العورة فإنه لا يصلح الرعية إلا بعض تغابي الراعي عن فلتات زللها فانه لا سلطان للسائس على قلوب أصحابه فينبغي له أن يستحلب مودتهم بلين الجناح وطيب الكلام وإعطاء الحق وحسن النظر فان فعل هذا صفت له القلوب ووالته الجنود[١].

(١) الهرثمي مختصر سياسة الحروب (ص ١٦-١٧) بتصرف واختصار.



طرق معاملة القادة لمرؤوسيهم

هناك طريقتان يعامل بهما القادة مرؤوسيهم:

أولاً: قيادة إرغامية: وهي القيادة التي يرغم بها القائد مرؤوسيه على طاعته, معتمداً في ذلك على سلطته وقوته, وهذه القيادة لها سلبيات كثيرة.

لأنها غالباً ما تجعل المرؤوسين يطيعون أوامر القادة وهم غير مقتنعين بتلك الطاعة, فهم يرغمون أنفسهم عليها خوفاً من العقاب أو طمعاً في مكافأة.

وقد تؤدي هذه الطاعة إلى تولد شعور بعدم الرضا عند المرؤوسين, فيؤدي ذلك إلى انخفاض روحهم المعنوية.

وقد تؤدي إلى ضعف كفاءة المرؤوسين في تحقيق الأهداف وإنجاز الأعمال.

وقد تؤدي إلى تفشي روح السلبية والاكتفاء في العمل بالقدر الذي ينجيهم من عقاب القائد, ومحاولة التهرب من العمل في غيابة.

ثانياً: القيادة الإقناعية. ولها ايجابيات كثيرة فهي تجعل المرؤوسين يطيعون أوامر قائدهم عن رغبة واقتناع ذاتي, لا عن رهبة وخوف.

وذلك لأن القائد في هذه الحالة يضع في حسابه العامل البشري, ويدرك أن هناك فروقاً كثيرة بين الأشخاص في القدرات والإمكانيات البدنية والعقلية والفنية , ويعتمد هذه النوع من القيادة إلى حد كبير على قدرة القائد ومهارته في السلم والحرب ومواجهة المواقف وحل المشكلات.

ومن أهم مميزات هذه القيادة أنها تؤدي إلى توليد شعور الارتياح والرضي عند المرؤوسين, وبالتالي تؤدي إلى ارتفاع روحهم المعنوية, وتوليد روح المحبة والإخلاص للقائد وتؤدي إلى توفير الكفاءة العالية لدى المرؤوسين في تحقيق الأهداف التي يوجههم إليها فسلبيات القيادة الإرغامية ايجابيات للقيادة الاقناعية.

حيث إن القيادة الايجابية تنمي روح التجارب في المرؤوسين وزيادة اتجاههم ومساهمتهم في حل المشاكل التي تواجههم, وإلى الإقبال على العمل بإخلاص وحماس حتى في غيبة القائد.

لأنهم لما شاركوا في المشورة وفي الرأي وفي التخطيط صار كل واحد منهم على انفراده يتحمل مسؤولية يعمل من اجل تحقيقها فهذا من أهم الأسباب التي جعلت القيادة الاقناعية أفضل من القيادة الارغامية, وإن كانت القيادة العسكرية الناجحة هي التي تستطيع أن تجمع بين النوعين.

فالقائد الناجح هو الذي يستطيع بحكمته أن يرغمهم بسهولة على قبول قراراته وتحقيق أهدافه وامتثال أوامره إذا استدعى الأمر ذلك لمصلحة العمل.



حيث يتخذ أسلوب القيادة الاقناعية أساساً لسياسته وطريقته في القيادة وهو يملك أيضا في الوقت نفسه القوة والهيبة اللتين تمكنانه من إرغام مرؤوسيه على تنفيذ أوامره إذا اقتضى الأمر ذلك.

والمرؤوسون في هذه الحالة يطيعونه إذا اتصف بما ذكر مقتنعين لا خائفين.

لأنهم تحققوا من ثقتهم به أنه لابد هناك ما يبرر موقفه حول تلك القرارات والأوامر وذلك لسابق معرفتهم به والثقة المتبادلة بينهم وبينه[١].

(١) اللواء محمد جمال الدين محفوظ، المدخل إلى العقيدة الاستراتيجية العسكرية الإسلامية (ص٢٨٩-٢٩٠) بتصرف.

